القلب وتمنع المعارف القرآنية من النفوذ إلى القلب عبر هذه المنافذ وتستحوذ على القلب . وقد أكّد الله تعالى على أهمية القرآن فقال : ﴿ **ولقد يسّرنا القرآن للذكر فهل من مدّكر** ﴾[1] لقد يسّرنا هذا الكتاب لذكر الحق واسم الحق والأنس مع الله . وأيسر الطرق لذكر الله هو القرآن ، وأقرب وأفضل الطرق للأنس مع الله هو القرآن ، وهذا الكتاب الإلهي في نفس الوقت الذي هو ثقيل فهو أيضاً سهل يقول : ﴿ **إنّا سنلقي عليك قولاً ثقيلاً** ﴾[2] لقد أرسلنا إليك قولاً ثقيلاً وأنزلناه على قلبك ، وقال أيضاً : وهو سهل وميسّر ولكنه ليس خفيفاً ، بل ثقيلاً ولكن ليس صعباً بل سهلاً . وفرق بين اليسر والضعف . ليس خفيفاً بل ثقيلاً ولكنّه سهل لأنّه يتلاءم وينسجم مع الفطرة ، وفي نفس الوقت الذي هو ﴿ **إنّا سنلقي عليك قولاً ثقيلاً** ﴾ هو أيضاً ﴿ **ولقد يسّرنا القرآن للذكر** ﴾ وقد بيّنا ذلك في الجلسات الأولى للأبحاث التفسيرية بصورة مفصّلة .

وعندما يقول الله تعالى : فاقرأوا ما تيسّر من القرآن ، ويقول : إذا قرأ القرآن فاستمعوا له ، ويقول : أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها ، ويقول : ولقد يسّرنا القرآن للذكر ، فكل هذه تشير إلى أن أفضل طريق لتولي الله هو القرآن ، وأهم الأمور التي تجعل الإنسان تحت ولاية الله هي القرآن ﴿ **إن وليي الله** ﴾ فإذا كان الله ولي أحد فماذا سيفعل ؟ ﴿ **الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور** ﴾[3] ينجّي الإنسان من كل أنواع الظلم والظلمات ويخرجه إلى ساحة النور ويجعله نورانياً . وبناءً على هذا فرسول الله قد نجا من كل ألوان الظلمات وصار نوراً ، لأنّ الله تعالى يقول

---

(١) سورة القمر، الآية: ١٧ .
(٢) سورة المزمل، الآية: ٥ .
(٣) سورة البقرة، الآية: ٢٥٧ .